

المجلس (31) | شرح كتاب الصيام من اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان | الشيخ عبدالمحسن العباد البدر

عبدالمحسن البدر

قال المؤلف رحمه الله تعالى نقلا عن الامام النووي رحمه الله تعالى فضل ليلة القدر والحث على طلبها وبيان محلها وارجى اوقات طلبها. عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله - [00:00:02](#) وسلم قروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر. فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ارى رؤياكم قد قاطعت في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - [00:00:22](#) وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذه الاحاديث تتعلق بليلة القدر وليلة القدر هي ليلة عظيمة هي ليلة في السنة في رمضان في العشر الاواخر وهي افضل ليالي السنة - [00:00:42](#) وقد جاء في القرآن الكريم انها خير من الف شهر والمقصود من ذلك ان العمل فيه وحصول الاجر على العمل فيها. يكون خيرا او مماثلا. لهذا دار الذي هو الف شهر والف شهر تساوي في عدد السنين اثنين وثمانين سنة وهي - [00:01:12](#) عمر طويل وهذه الليلة هي خير من هذه المدة. ومن هذه السنين الكثيرة الليلة الواحدة التي هي ليلة القدر. فهي ليلة شأنها عظيم عند الله عز وجل ديال وقدرها عظيم عند الله سبحانه وتعالى وقد انزل الله عز وجل فيها على رسوله صلى الله عليه وسلم سورة - [00:01:42](#)

من سور القرآن الاربعة عشر ومئة سورة واحدة من هذه السور خاصة في ليلة القدر قيل في توجيه تسبيح بليلة القدر قالوا ان القدر المقصود به التعظيم وعظم الشأن وان قدرها - [00:02:12](#) عظيم عند الله عز وجل. كما قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره. يعني ما عظموه حق تعظيمه فقدرها عظم شأنها وعظم منزلتها فهي ليلة ذات شأن وذات قدر - [00:02:42](#)

ذات تعظيم وذات تميز على غيرها من الليالي وهي خير من الف شهر وبشر او او قيل في معنى هذا القدر او ان انه كان لها هذا لماذا؟ قيل لانها لانه انزل - [00:03:02](#)

القرآن انا انزلناه في ليلة القدر. ولانها يكثر فيها تنزل الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر. ويكثر فيها تنزل الملائكة. فهذا من ما يدل على عظم شأن - [00:03:32](#)

وعظيم قدرها عند الله عز وجل وان الملائكة تنزل فيها وكذلك ما يحصل فيها من الرحمة والمغفرة للناس بعظم شأنها هذا ايضا مما يدل مما هو من اسباب او توجيه تسميتها بليلة القدر فهي قدرها عظيم عند الله نزل فيها القرآن - [00:03:52](#)

وايضا آ تنزل الملائكة فيها بكثرة ويغفر الله عز وجل لعباده في هذه الليلة ينزل فيها من الرحمة والبركة والمغفرة من الله عز وجل لعباده فهذا كله يدل على عظم شأنها وعلى عظيم منزلتها عند الله عز وجل. وهي آ وقد - [00:04:22](#)

وفيما يتعلق بمحلها هي في رمضان وفي العشر الاواخر بالذات لان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعتكف العشر الوسط من رمضان يتحرى ليلة القدر فبعد كذلك اعلن واخبر بانها بالعشر الاواخر فكان يعتكف العشر الاواخر وهذا الحديث - [00:04:52](#)

الذي هو متفق عليه حديث عائشة حديث ابن عمر وهذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما المتفق على صحته واللغو للبخاري ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رجالا من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:22](#)

ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان. يعني اروها في المنام. ورأوا في المنام انها في العشر الاواخر. وقيل لهم في المنام انها في العشر الاواخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارى رؤياكم قد تواطأت يعني اتفقت يعني عدد من الرجال كل واحد منهم يرى في المنام - [00:05:42](#)

من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ويقال له انها في العشر الاواخر. فالنبي عليه الصلاة والسلام لما اخبروه وكل واحد رآها او قيل له في المنام انها في العشر الاواخر اخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم ارى رؤياكم قد تواطأت في العشر الاواخر فمن كان - [00:06:05](#)

فليتحرى في العشر الاواخر. التمسوها في العشر الاواخر. لان اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم رأوا هذه الرؤيا كل واحد رآها وقيل له في منامه هنا في العشر الاواخر وقال عليه الصلاة والسلام ارى رؤياكم قد تواطأت يعني قد توافقت كلكم - [00:06:25](#) توافقت رؤياكم على انها في العشر الاواخر. وهذا الحديث يدل على اعتبار الرؤيا اعتبارها وان وانها يكون لها اعتبار كما جاء في ايات واحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي عليه الصلاة والسلام بناء على هذه الرؤى ارشد - [00:06:45](#) الى تحريها في العشر الاواخر وقال ان هذا التواطؤ يعني آ يشعربانها في العشر الاواخر ان المتحري لها يتحرها في العشر الاواخر. وقد جاءت احاديث اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترشد الى - [00:07:15](#)

تحريها في العشر الاواخر بل وفي الاوتار من العشر الاواخر. نعم. وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال اعتكفنا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم العشر الاوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطب - [00:07:35](#)

وقال اني اريت ليلة القدر ثم انسيته. او نسيته. فالتمسوها في العشر الاواخر في الوتر. واني رأيت واني اسجد في ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فليرجع. فرجعنا وما نرى في السماء - [00:07:55](#) قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل واقامت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسجد في الماء والطين حتى رأيت اثر الطين في جبهته. ثم اورد حديث ابي سعيد الخدري - [00:08:15](#)

المتفق على صحته ولفظه البخاري. وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يعتكف العشر الاوسط. اي العشر التي هي الاوسط من شهر رمضان وكان يتحرى ليلة القدر ثم علم او اخبر بانها في العشر الاواخر وكان اريها في العشر الاواخر انسيها او نسيها - [00:08:35](#) نسيها او انسيها وقال انني رأيت انني اسجد في صبيحتها كما جاء في بعض في صبيحتها والرواية هذه اسجد في ماء مطين ولكن في بعض الروايات التي ستأتي او التي في في صحيح البخاري انني اسجد في - [00:09:05](#) في صبيحتها بماء وطين. والنبي عليه الصلاة والسلام كان يعتكف العشر الاواخر العشر الاوسط من رمضان فيخرج من معتكفه اذا غربت الشمس من يوم عشرين لان هذا هو منتهى العشر الاوسط - [00:09:25](#)

مبتدأ العشر من غروب الشمس ليلة العاشر يوم العاشر تأتي ليلة الحادي عشر التي هي اول العشر الاوسط. وتنتهي بغروب الشمس يوم عشرين. هذه العشر الاوسط من رمضان. وكان وكان يخرج يعني في ذلك الوقت. فلما اعتكف العشرة الاوسط واري بانها في العشر الاواخر - [00:09:45](#)

وايضا رأى في المنام انها انه يسجد في صبيحتها بماء وطين قال انني اريد هكذا وانني ومن كان معتكفا فليثبت او فليبقى او يرجع الى معتكفه يعني لا يخرج. يستمر معتكفا. يعني يضيف - [00:10:15](#)

وسط العشر الاواخر لانه اعلم بانها بالعشر الاواخر. فكان اراد ان يعتكف ليتحرى هذه الليلة فثبت في معتكبه واستمر في معتكفه في العشر الاواخر. اضافة الى العشر. وكان بعد ذلك عليه - [00:10:35](#)

الصلاة والسلام يعتكف العشر الاواخر لا يعتكف العشر الاوسط وانما يعتكف العشر الاواخر بعد هذه السنة. وهذه السنة اعتكف العشر ثم اه اري انها في العشر الاواخر اري انه يسند في صبيحة فارشد الى ان تلتمس في العشر الاواخر - [00:10:55](#)

ثم يقول ابي سعيد رضي الله عنه انهم ان تلك الليلة ليلة واحد وعشرين صلوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مسجده وكان ليس هناك في السماء قزعة وهي سحابة - [00:11:15](#)

الصغيرة البيضاء التي هي اول السحب ثم بعد ذلك انشأ سحب وحصل نزل المطر ولما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس الصبح خر سقف المسجد وكان من الجريد فنزل في مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف - [00:11:35](#) ثم كان يسجد في الماء والطيب ولما انصرف واذا اثر الماء والطين على وجهه صلى الله عليه وسلم فعلوا بانها تلك الليلة التي ليلة واحد وعشرين. لانه قال انني اريد انني اسجد في صبيحتها بماء وطين. فصار - [00:12:05](#)

تلك السنة ان ليلة القدر صارت واحد وعشرين. ومن المعلوم او من يعني آآ ارجح الاقوال عند اهل العلم ان ليلة القدر ليست ليلة ثابتة في جميع السنين في ليلة معينة - [00:12:25](#) لكنها في العشر الاواخر. وقد تكون واحد وعشرين وقد تكون سبعة وعشرين وقد تكون غير ذلك. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم التماسها في السبع الاواخر والسبع الاواخر ليس فيها واحد وعشرين. وقد وقعت في تلك السنة وحصلت في تلك السنة - [00:12:45](#)

ليلة القدر في ليلة واحد وعشرين. فهذا يدل على انها ليست ليلة ثابتة في السنة. على مر السنين وعلى اختلاف السنين ولكنها في العشر الاواخر وتنتقل وليست في ليلة مستقرة - [00:13:05](#) لانها وقعت في زمنه صلى الله عليه وسلم في تلك السنة ليلة واحد وعشرين. وقد ارشد صلى الله عليه وسلم الى التماسها في السبع الاواخر. ومعنى هذا انها تقع في السبع الاواخر وارشد الى التماسها في العشر الاواخر. فهي معنى هذا انها تقع في العشر الاواخر ولا تكون في - [00:13:25](#)

ليلة معينة ثابتة بحيث انها لا تتقدم عنها ولا تتأخر بل قد تكون في واحد وعشرين وقد قد تكون في غيرها ولكنها لا تخرج عن العشر الاواخر. لا تتقدم عن العشر الاواخر ولا تتأخر عن العشر الاواخر - [00:13:45](#) هذا هو الذي صحت به الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانها في العشر الاواخر. من حيث الرؤى التي رآها اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم واقروهم عليها وقال تواطأت فالتمسوها ومن حيث انه اري وارشد الى التماسها في العشر الاواخر ولكنها وقعت في تلك - [00:14:05](#)

سنة في ليلة واحد وعشرين ليلة احدى وعشرين. وجاء يعني في اثار يعني اه ترجح انها ليلة سبعة وعشرين. ولهذا جمهور العلماء يقولون ارجاها ليلة سبع وعشرين ارجى ليلة القدر ليلة سبع وعشرين هي لا تحد ولا ترى بالتحديد ولكن بعض الليالي - [00:14:25](#) بعض فيقولون ان ليلة سبع وعشرين هي ارجى الليالي للتماس ليلة القدر ولطلب ليلة القدر وعلى هذا فقد جاءت الاحاديث الكثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دالة على انها تلتمس في العشر - [00:14:55](#)

وتلتمس في اوتار العشر الاواخر اكثر من اشفاعها. نعم. يعني محكمة في الاشباع محتمل محتمل لان الرسول قال التمسوها في كذا يعني معناها انها ارجى وليست معنى ذلك كانها ثابتة فيها. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه. ثم ثم في في حديث الرسول - [00:15:15](#)

صلى الله عليه وسلم بيان على ان الرؤيا تقع مطابقة على ان تعبیرها وتفسيرها قد يقع طابقا للرؤيا. لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه انه يسجد في صبيحته ليلة القدر بماء - [00:15:45](#) فكان الواقع انه يسجد بالماء والطين. فدل هذا على ان الرؤيا احيانا تقع مطابقة للمرء في المنام. وحيانا تكون على صورة المثال. ضرب مثال. ليس مطابقا لما في المنام. وبديل - [00:16:05](#)

على اللاتنين رؤيا صاحب يوسف. فان احدهما رأى في منامه انه يعصر خمرا. فصار خمرا الرؤيا مطابقة. تفسيرها مطابق لها. ووقوع تأويلها مطابق لها والراء والثاني هي على سبيل المثال وليست على سبيل الحقيقة وانما على سبيل ضرب المثال - [00:16:25](#) الذي رأى انه يحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه. فان هذا تأويل رؤياه انه يقتل ويسلب وتأتي الطير وتنزل على على يعني على اعلاه فتأكل من هذا المكان الذي حصل فيه القتل - [00:16:55](#)

فصارت احدى الرؤيين يعني رؤيا صاحب يوسف احدهما تأويلها مطابق للرؤيا والثاني تأويلها ليس مطابقا للرؤية ولكنه بالمثال الذي

لا يعرف الا لا يعرف يعني بالمطابقة ولا ولكن يعرف بالمشابهة. وذلك انه - 00:17:17

ليس من المألوف والمعروف ان الطيور تنزل على رأس الانسان وعليه وهو اكلوا خبزا وتأكلوا منه لانها تفر من الانسان. فهذا يعني وقوعه في الحقيقة بعيد لان الطيور تبتعد عن الانسان. فكيف تأتي وتنزل على الشيء الذي على رأسه يحمله فتأكل منه في راحة وهي - 00:17:47

تخاف منه ان يمسخها وان يصيدها. ولكن جاءت على هيئة تشبه ذلك وهو انه يكون على هيئته وهو قائم مصلوب معلق رأسه هذا

الذي قطع منه هو اعلاه فتأتي الطيور وتنزل على هذا المكان الذي - 00:18:17

يكون فيه آآ الدم واللحم البادي فتأخذ منه وتنفخ منه صار على سبيل المثال وليس على سبيل الصورة. ولا على سبيل الحقيقة

والمطابقة. واما رؤيا الرسول صلى الله عليه وسلم هذه - 00:18:37

فانها مطابقة للواقع. ورؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما هو مطابق للواقع ومنها ما هو على صورة المثال مثل قصة

السوارين الذين كانا في يده فكان رأى انه ينفخهما فطارا - 00:18:57

لهما بانهما مسيلمة الكذاب والاسود العنسي الذين ادعوا النبوة. يعني هذا يعني هذا على سبيل المثال ليس على سبيل الحقيقة لكن

فيه يعني المادة التي هي الذهب فيها الذهاب وقد - 00:19:17

هوى وطار هذان المدعيان النبوة واهلكهم الله عز وجل وذهبا الشيء الذي رآه سوارين من ذهب. فصار لفظ الذهب يشعر بالذهاب.

وهؤلاء ذهبوا واهلكوا الله عز وجل وقد نفخهما فطارا الحاصل ان الرؤيا منها ما يكون على الحقيقة ومنها ما يكون به - 00:19:37

قال ورؤيا النبي صلى الله عليه وسلم معنا في حديث ابي سعيد هذه مطابقة للرؤيا لانه كان يسجد في ماء وطين صلوات الله

وسلامه وبركاته عليه نعم طيب وهل من علامات ليلة القدر نزول المطر فيها؟ لا ليس لانه كثيرا ما تأتي السنين - 00:20:07

وليس فيها مطر ولا حصول سحب وكلها صحو فليس ذلك علامة ولكن تلك السنة رأى في تلك السنة انه يسجد في صبيحتها وحصل

ان نزل المطر وليس نزول المطر على انا - 00:20:27

كثيرا من السنين تأتي العشر الاواخر وتنقرض وليس فيها مطر. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى

الله عليه واله وسلم يجاور في رمضان العشر التي في وسط الشهر. فاذا كان حين يمسي من عشرين ليلة - 00:20:47

تمضي ويستقبل احدى وعشرين رجوع الى مسكنه ورجع من كان يجاور معه وانه اقام في شهر جاور فيه الليلة التي كان يرجع فيها

فخطب الناس فامرهم ما شاء الله ثم قال كنت اجاور هذه العشر ثم قد بدا لي ان اجاور هذه العشر - 00:21:07

والاواقف فمن كان اعتكف معي فليثبت في معتكفه. وقد اريت هذه الليلة ثم انسيته فابتغوها في العشر الاواخر وابتغوا في كل وتر

وقد رأيتني اسجد في ماء وطين فاستهلت السماء في تلك الليلة فامطرت فوقف المسجد في مصلى النبي صلى - 00:21:27

الله عليه واله وسلم ليلة احدى وعشرين فبصرت عيني نظرت اليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طينا وماء ثم ورد

حديث ابي سعيد وهو مثل ما تقدم يعني مثل ما تقدم كون النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف في العشر الوسط ثم بعد ذلك -

00:21:47

ما كان في اليوم او مستقبلا الليلة التي يخرج فيها يعني في ذلك اليوم عند انتهاء عند غروب الشمس آآ عند غروب شمس ذلك اليوم

الذي قبلها آآ قال للناس وخاطب الناس في ذلك اليوم وقال انها انه اريها - 00:22:07

او ان فيها وانه رأى انه يسجد في ماء وطين وانني اردت ان اعتكف العشر الاواخر فمن كان معتكفا فليثبت وانني اريد ان افسد بماء

وطين وجاء في بعض الروايات في صبيحتها اي في صبيحة تلك الليلة ليلة القدر وانه - 00:22:27

آآ استهلت السماء في تلك الليلة ووقف المسجد وكان خر الماء في مصلاه وكان فيه التراب فصار طينا فكان يصلي بالناس عليه

الصلاة والسلام ويسجد في الماء والطين ولما انصرف - 00:22:47

واذا وجهه عليه اثر الماء والطين صلوات الله وسلامه وبركاته عليه فهو مثل الذي قبله. نعم. وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة - 00:23:07

ذو القدر في العشر الاواخر من رمضان ثم اورد حديث عائشة المتفق على صحته واللفظ للبخاري انه كان يجاور اي يعتكف في العشر الاواخر ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان. وهذا يدلنا على انها في العشر. وجاء في بعض الاحاديث - [00:23:27](#) انها في الاوتار ستكون ارجى لكن لا يقال انها فيها حتما ولكنها في العشر بلا شك وارجى وارجى العشر اوتارها وارجى الاوتار ليلة سبع وعشرين عند جمهور العلماء قالوا واذا كانت ليلة سبعة وعشرين ليلة جمعة فانها تكون ارجى - [00:23:47](#) اكثر وفي هذه السنة تكون ليلة سبع وعشرين هي ليلة الجمعة. باب اعتكاف العشر الاواخر من رمضان انتهى انتهى كتاب الاعتكاف. كتاب الاعتكاف؟ والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:24:17](#)